

ليس بضرية عنيفة ولكن بنشيج؟

Julie :Author
Flint

على الرغم من استمرار القتال يبدو ان صدام سيسقط دون تطبيق تهديده الطويل المتمثل بكارثة في النهاية

الذي عرفوا صدام جيدا دائما تنبؤا بأنه لن يذهب بهدوء قالوا بأنه إذا تعرض نظامه لتهديد حقيقي قالوا بأنه سيسقط كل شيء معه. سيستعمل اسلحة كيمياوية، سيضرب اسرائيل، سينتقم من شيوخ الخليج الذي يرى بأنهم خانوه. حذر صدام بأن أي شخص يحاول اخذ العراق منه سيرث ارض بلا شعب. ولكن بينما تقرفت الدبابات الامريكية في وسط عاصمة العراق وسيطرت القوات البريطانية على ثاني اكبر مدينة، البصرة، تجرأ العراقيون علنا لاعتقاد بأن صدام أقسى قائد في آخر 100 عام، لن يذهب بضرية قوية، ولكن بشكل لا يصدق، بنشيج.

"كلنا اعتقدنا بأن لديه استراتيجية معينة" قال علي علاوي وهو رجل اعمال وشخصية مستقلة في المعارضة، المقيم في لندن " اعتقدنا بأن صدام يحاول سحب قوات التحالف بشكل دائري دفاعي حول بغداد. ولكن لم تكن هناك استراتيجية-فقط استراتيجية على الحافر. لقد كانت عريضة ديكتاتور رخيص الذي ارهب الشعب لسنوات. يظهر بأن ظهر نظامه كسر في اليوم الاول، ولكننا لن نلاحظ ذلك عندما رأينا المقاومة في ام قصر" خليج شبه جزيرة الفاو عندما قاومت القوات العراقية قصف المدفعية والقصف الجوي المكثف لمدة اسبوع.

جزء من عريضة صدام هو ادعاءه بأن لديه جيش مكون من 6 ملايين جندي اسماه " جيش القدس " للدفاع عن نظامه. ولكن علنا رغم من المقاومة العنيفة التي يقاومها الحرس الجمهوري و"فدائيين صدام" وهي ميليشيا مكونة من مجرمين وشباب تم غسل دماغهم، جيش القدس مثل الجيش العادي برز بشكل ملفت للنظر بسبب غيابه. السؤال الذي يطرح نفسه: اين هو الجيش؟ قال الدكتور صاحب حاكم رئيس منظمة حقوق الانسان العراقية في لندن، " لم نر هناك تكتنا عسكرية في البصرة. واين كان الجيش في النجف؟ هناك اشاعات بأن صدام اخذ الاسلحة من الجيش العادي وسلمها للحرس الجمهوري والفدائيين لأنه لا يثق بالجيش. بالنجف، قامت قوات الحلفاء بجعل قبائل من المناطق المحيطة بالمدينة للتحدث عن مكبرات الصوت إلى الجنود المختبئين في المقامات المقدسة وقام الجنود بتسليم انفسهم.

هذا يعني بأن الجيش ينهار بينما يتهاوي النظام العراقي بدون الحاجة الى اطلاق صواريخ كبيرة في الايام الاخيرة وبشكل مفاجئ بدون مقاومة كبيرة في بغداد. السؤال الموجود على لسان كل شخص هو هل سيقوم صدام الآن باستخدام اسلحة الدمار الشامل التي كانت الحجة التي ادعتها القوات الامريكية - البريطانية لشن الحرب ضده. يعتقد معظم العراقيون بأن صدام ما زال يملك اسلحة الدمار الشامل بما في ذلك الاسلحة الكيماوية التي استخدمها ضد مواطنيه الاكراد ربما ليس بنفس الكميات التي ادعت بريطانيا وامريكا بأنه يملكها. ولكنهم اضافوا بأن امتلاكه لها اصبح بدون اي شك اكاديمي.

"كان بود صدام ان يستخدم الأسلحة الكيماوية ولكنه لا يستطيع. حيث قال حسان شلبي، وهو بروفييسور في القانون مقيم في بيروت والذي كان قد درس صدام حسين في شبابه في بغداد، "لقد قام بوضع فخ لنفسه عندما قال للعالم بأنه لا يملكهم. اذا استخدم الاسلحة الآن فإن كل الدول التي دعمته ستقف ضده وتصفه بالكاذب. صدام الآن في نطاق اللامعروف. فهو ميرتريك ولا يدري الى أين هو ذاهب". على الرغم من انه لا يوجد دليل قاطع على ان صدام مازال على قيد الحياة يعتقد معظم العراقيون بأنه مازال حيا. ويقولون بأنه حتى بالبقاء على شعبه يتحزرون هو احد الاسلحة القليلة المتبقية بين يديه. اذا لم يكن على قيد الحياة فمن المؤكد ان احد من النظام علم بالامر وانقلب علنظامه. صدام ليس فقط مكروها من قبل الشعب بل ايضا من قبل صميم دائرة المقربين.

قام بقتل ، ليس فقط، شركاء مقربون له بل وايضا اعضاء من عائلته. "نهايته قريبة جدا" قال د. شلبي "ولكن حتى هذه اللحظة فإنه يحرك بيده لإخافة الشعب. لجعلهم غير متأكدين ان كان ميتا او علقيد الحياة".

العراقيون غير متفقون حول الاسلوب الذي سينهي فيه صدام لعبته. البعض يعتقد بأنه سيحاول اللجوء للخارج. حاليا توجد اشاعات بأنه غادر العراق على متن الطائرة التي اخلت طاقم السفارة الروسية يوم الاحد. ولكن الأغلبية تعتقد بأنه سيختار السقوط كحارب. يسجل في التاريخ بأنه المدافع عن العراق وعن العرب ، على الرغم من أنه خان وأفسد بالاثنين خلال سنوات حكمه الدامي المستبد.

يرى صدام نفسه الآن كشهيد، "رمز الأمة العربية" يقول غسان عطية، شخصية عراقية معارضة مقيم في لندن. "سيفكر بأن الطريقة الصحيحة للموت هي الدفاع عن بغداد من العدو. لم يعد يملك اي خيارات اخرى، انهيار الجيش وقوات الحلفاء احاطت بغداد من كل جانب ، انها تراجيديا اغريقية ستنتهي بشكل مدمي.

Israel :Location
Iraqi Kurdistan
Iraq

Source URL: <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D9%84%D9%8A%D8%B3-%D8%A8%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D9%88%D9%84%D9%83%D9%86-%D8%A8%D9%86%D8%B4%D9%8A%D8%AC%D8%9F>